الباب الثاني عشر

صادراتنا الزراعية

(١) القطن

اهم صادرات القطر المصري الزراعية القطن وبزرته وكسبها والبصل والارز والسكر والبيض اما القطن فأرسل الى ثماني عشرة مملكة مختلفة كما ترى في هذا الجدول وقد ذكر فيه وزن القطن وثمنه حسب تقدير الجمارك المصرية

البلاد	الوزن بالقناطير	الثمن بالجنيهات
انكلترا	٣١٦٧٨٥	١١٠١٦٣٦٧
المانيا	٠٦٠٣٥٠٧	٠٢٠٧١٣٩٧
الولايات المتحدة	٠٥٩١٧٥٥	٠٢٠٢٢١٤٣
فرنسا	٥٦٩٨٤٩	٠١٩٨٨٤٣٥
روسيا	٥١٢٧٨١	٠١٧٧١٣٧٧
النمسا	٣٤٣٢٥٤	٠١٠١٩١٦٥٢
سويسرا	٢٩١٠١٠	٠١٠٠٤٣١٦
ايطاليا	٢٢٠٩٩٤	٠٠٧٦١٢٦٩
اسبانيا	١٥٧٤٩١	٠٠٥٣٩٧٢٧
الصين واليابان	١٠٤٩١٢	٠٠٣٦٢٥٠٧
هولندا	١٤٧٥٩٩	٠٠١٦٤٩٣٥
الاملاك الانكليزية في الشرق الادنى	١١٥٦٢	٠٠٠٣٩٨٧٤
بلجيكا	٠٧٨٥٤	٠٠٠٢٦٨٦٩
اليونان	٢٢٢٨	٠٠٠٠٧٦٩٤
البرتغال	٢٠٧٦	٠٠٠٠٧١٠١
تركيا	٢٥٩٦	٠٠٠٠٥٦٥٣
المكسيك	١٣٢٩	٠٠٠٠٤٦٥٧
رومانيا	٠٦٢٨	٠٠٠٠٢١٥٨
والجملة	٦٦٣٨٢١٠	٣٢٩٨٨٢١١

وثمنها هذا حسب تقدير الجارك المصرية والمرجح انهُ ينقص عن الحقيقة نحو ١٥ في المئة فيكون ثمن القطن أكثر من ٢٦ مليون جنيه

(٢) بزرة القطن

صدر من بزرة القطن في العام الماضي ٣٨١٨٣٧٥ اردبًا بلغ ثمنها حسب تقدير الجارك المصرية ٣٠٣٨٩٧٦ جنيهًا وهو اقل من الحقيقة باكثر من عشرة في المئة . وقد صدرت الى البلدان التالية

البلاد	عدد الاردب	الثمن بالجنيهات
انكلترا	٢٥٢٤٨٤٩	٢٠٢١٣٣٨
المانيا	١١٤٣٧٦٣	٠٨٩٩٦٨٥
فرنسا	٠١٤٣٩٠١	٠١٤٣٢٠١
هولندا	٠٠٣١٠٠	٠٠٢٥٤٨
الصين واليابان	١٦٦١	١٣٤٦
الاملاك الانكليزية	٠٣٣٤	٢٥٥
اليونان	٣٢٦	٢٥٤
تركيا	٢٤٩	١٩٤
الولايات المتحدة	١١٥	٩٥
ايطاليا	٦٠	٤٧
البرتغال	٩	٠٧
مصوع	٨	٦
والجملة	٣٨١٨٣٧٥	٣٠٣٨٩٧٦

(٣) كسب بزر القطن

وصدر من كسب بزر القطن ٨٥١٧٣ طنًا قدرت الجارك ثمنها ٣٥٥٧٤٤ جنيهًا وقد صدرت الى البلاد التالية

انكلترا	٨٤٣٤٠	طنًا	٣٥٢٠٦٩ جنيهًا
فرنسا	٠٠٣٦٢	»	٠٠١٤٧٥ »
المانيا	٠٠٢٩٤	»	٠٠١٤٤٨ »
بلجيكا	٠١٧٧	»	٠٧٥٢ »

(٤) البصل

صدر من البصل في العام الماضي ٩٤٤٣٨ طنًّا بلغ ثمنها في تقدير الجمارك ٣١٣٩٠٥ جنيهات ترى أكثرها في هذا الجدول. وما بقي صدر الى بلجكا والصين والدنمارك ومصوع وسويسرا

الى انكلترا وممتلكاتها	٤٤١٠٦ طنًّا	ثمنها	١٤٧٥٧٨ جنيهًا
« النمسا	٣٨٣٦١ «	«	٩٣٣٤٠ «
« المانيا	٠٨٦٥٥ «	«	٢٨٣٦٩ «
« فرنسا	٠٤١٥٣ «	«	١٣٧٩٥ «
« ايطاليا	٠٣٣١١ «	«	١٠٨٩٠ «
« هولندا	٠١٥٧٢ «	«	٠٥٣٨٠ «
« اميركا	٠١٥٣٠ «	«	٠٥٢٤٣ «
« روسيا	٠١١٣٩ «	«	٠٣٩٨٥ «
« تركيا	٠١٠٥٦ «	«	٠٣٦٢٩ «

(٥) الارز

وصدر من الارز ٢٩٧٥٥٨١٤ كيلو غرامًا بلغ ثمنها ٢٨٧٦٣٧ جنيهًا وقد صدرت الى البلدان التالية

تركيا	١٧٥٤١٢٥٧ كيلو		١٨٩٧٤٥ جنيهًا
فرنسا وتوابعها	٠٦٦٨٢٤٣٠ «		٠٤٦٩٥٨ «
ايطاليا	٠٢١٩٧٣٠٠ «		٠١٩٩٣٨ «
النمسا	٠١٧٦٤٥٢٦ «		٠١٥٢١٠ «
رومانيا	٠٠٤٠٠٢٥٠ «		٠٠٤٤٣١ «
انكلترا واملاكها	٠٠٣٥١٠٢٧ «		٠٠٣٣٨٢ «
المانيا	٠٠٣٠١٢٢٨ «		٠٠٣١٦٩ «
اليونان	٠٠٢٣٦٨٠٠ «		٠٠٢١٤٠ «
روسيا	٠٠١٦٧٩٥٥ «		٠٠٠٨٤٣ «
بلجكا	٠٠١٠٣١٩١ «		٠٠٠٧٢٢ «
السرب	٠٠٠٠٩٧٥٠ «		٠٠٠١٠٠ «
والجملة	٢٩٧٥٥٨١٤ «		٢٨٧٦٣٧ «

(٦) السكر

وصدر من السكر ٢٠٧ ٣٠٨ ١٠ كيلو بلغ ثمنها في تقدير الجارك ٣٠٦ ١٨٢ جنيهات ارسل منها الى تركيا ٤٢٤ ٧٠٨ ٦ كيلو ثمنها ٩٨٥ ١٠٨ جنيهاً والى انكلترا ٧٠٧ ٧٧٨ ٢ كيلو ثمنها ٦٢٩ ٥٠ جنيهاً والى فرنسا ٦٥٤ ٥٦٨ كيلو ثمنها ٩٨٧٨ جنيهاً والى ايران ٨٤٥ ٣١١ كيلو ثمنها ٥٢٧٧ جنيهاً والى اليونان ٢١٢ ٢٢٦ كيلو ثمنها ٤٠٠٩ جنيهات والباقي الى المانيا وبلغاريا ومصوع

(٧) البيض

وصدر من البيض في خلال السنة الماضية ٠٠٠ ٩٦٧٦٥ بيضة بلغ ثمنها ١٦٢٤٠ ارسل منها الى انكلترا ٠٠٠ ٤٧٠ ٨٧ بيضة بلغ ثمنها ٠٥٠٨٥ جنيهاً والى فرنسا ٠٠٠ ١٤٤ ٥ بلغ ثمنها ٦١٧٣ جنيهاً والى النمسا ٠٠٠ ٣٠٣٣ بلغ ثمنها ٣٦٤٠ جنيهاً والباقي اكثره الى المانيا وايطاليا

السمك طعام للثيران

ان اهالي نروج واهالي انكلترا الذين يكثر السمك عندهم حتى يرخص كثيراً وتكثر فضلاته يسلقونهُ بالبخار الحمن ويجففونهُ ويحمقونهُ فيكون منهُ دقيق مغذٍ يخلطون بهِ علف الثيران فتسمطيبهُ وتسمن بهِ

الثروة الزراعية في اميركا

قدرت قيمة الحاصلات في الولايات المتحدة الاميركية هذا العام بالف وثمانمئة مليون جنيه وكانت نصف ذلك منذ عشر سنوات. وقد تضاعفت قيمة العقارات الزراعية فيها منذ عشر سنوات الى الآن

الكهربائية في الزراعة

استخدم الاميركيون الكهربائية في كل الاعمال الزراعية ففي المعرض الزراعي الاخير الذي اقيم في نيويورك عرض بعضهم آلات الليانة وكانت كلها تدار بالكهربائية فهي تحلب اللبن من البقر وتبردهُ وتخرج القشدة منهُ وتخضهُ وتخرج الزبدة منهُ وهي تغسل الزجاجات

التي يوضع اللبن فيها . وهي تدير الآلات التي تفصل حب القرة من الكيزان وتجز الغنم وتغسل الثياب وتهوي الاسطبلات وتطبخ الطعام وتدير آلات الحصاد والدراسة والري وما اشبه

العصفور الدوري

العصافير كثيرة مختلفة الانواع بعضها يأكل الحشرات فهو نافع للزراعة وبعضها يأكل الحبوب والاثمار فهو ضار وبعضها يأكل الحشرات ويأكل الحبوب والاثمار ايضاً فيتوقف مقدار نفعه وضرره على ما يأكله من هذه وتلك . وقد وجد الاميركيون العصفور الدوري الذي جاء بلادهم من بلاد الانكليز يأكل من الحبوب والاثمار اكثر كثيراً مما يأكل من الحشرات وان ضرره يفوق نفعه كثيراً فعزموا على ملاشاته من بلادهم . والمرجح عندنا ان العصفور الدوري في هذا القطر يضر اكثر مما ينفع لان اكثر طعامه من الحبوب والاثمار وقلما رأينا حشرات في حواصله فاذا ثبت ذلك لمصلحة الزراعة وجب ان تعمل وتحث الناس على صيد العصافير الدورية بكل واسطة ممكنة

زراعة الكرم

القطر المصري من اصلح البلدان لزرع الجنائن وغرس الاشجار المثمرة على انواعها وقد كان مشهوراً بكرومه وبخلر من قديم الزمان ثم قل اعتناء سكانه بزرع الجنائن لان الملتزمين كانوا يأكلون اثمارها ولان غرس الاشجار المثمرة يستلزم الصبر عليها بضع سنوات الى ان تغل ويصير لها ريع وهذا يصعب على المالك الذي لا يقل مال الفدان من اطيانه عن جنيه او جنيه ونصف في السنة ولذلك لا عجب اذا استورد القطر المصري الآن كل سنة من العنب ما ثمنه نحو اربعين الف جنيه ومن الفواكه على انواعها طرية ويابسة ما ثمنه ستمئة الف جنيه

والفواكه التي تزرع الآن في القطر المصري هي

(١) العنب على اشكاله

(٢) الليمون على اشكاله اي البرتقال واليوسف افندي والنارنج والليمون الحامض والليمون الحلو والليمون الهندي والكباد او النفاش

(٣) الخوخ (الدراقن)
(٤) المشمش
(٥) البرقوق (الخوخ)
(٦) الكمثرى (الاجاص)
(٧) السفرجل
(٨) الرمان
(٩) الموز
(١٠) التين
(١١) الغوافيا
(١٢) القشطة
(١٣) التين الشوكي (الصبير)
(١٤) المنجا (الامبا)
(١٥) البلح او النخل

هذه الاشجار كلها تزرع فيه بكثرة و يزرع فيه اشجار اخرى من اشجار الفاكهة على قلة وهي

(١) المشملة (الاكيدنيا)
(٢) الجمبوزا
(٣) اللوطس
(٤) الباباز
(٥) الزيتون
(٦) التوت
(٧) الجميز

و يزرع فيه من انواع الفاكهة ايضاً ليس بشجر الفرولة والبطيخ والشمام، وقد اعتمدنا في الشرح التالي على كتاب الزراعة المصرية والكلام محصور الآن في العنب

العنب من اقدم الاثمار التي زرعت في القطر المصري وهو يزرع في كل جهات القطر من الاسكندرية شمالاً الى اصوان جنوباً ولكن اكثر كرومه في الفيوم وحول الاسكندرية والمشهور منه اربعة اصناف وهي الفيومي والباتي او السلطاني والشاويشي والفرولة او المصطكاوي

والعنب الفيومي ابيض مستدير اخف بكثير زرعهُ في مديرية الفيوم وهو طيب الطعم رقيق القشر كثير العصير فيصنع نقلهُ مسافات طويلة

والباقي خالٍ من الحجم (البزر) واذا نضج صار لونهُ اصفر وحبهُ صغير وعناقيدهُ صغيرة وطعمهُ طيب جدًّا واكثر ما يزرع في جنائن القاهرة

والشاويشي يزرع في كل مكان وهو كثير الحمل اذا اعتني بزرعهِ جاد جدًّا وكان لونهُ احمر واذا لم يعتنَ بزرعهِ بقي لونهُ مخضرًّا . واكثر ما يزرع قرب الاسكندرية

والعنب الفرولة او المصطكاوي يجود قرب الاسكندرية والى الجنوب من القاهرة وحبهُ كبير احمر قانئ او اسود وطعمهُ كطعم الفرولة او الاناناس وتمتاز اوراقهُ على اوراق غيرهِ بان خروتها غير غائرة وهي مبيضة من اسفلها

زرع الكرم — يزرع الكرم من عقل طول العقلة منها نصف متر تقطع في شهر فبراير وتزرع في الارض مائلة ويترك منها برعمان (زران) فوق سطح الارض . ويمكن زرع العقل ايضًا بعد الفيضان في اغسطس ولكن يعيش منها حينئذٍ اقل مما يعيش لو زرعت في فبراير

والغالب ان الاصناف الخاصة كعنب الفرولة تحصل بتطعيم الزراجين التي عمرها سنتان ويمكن التطعيم في فبراير وفي اغسطس ولكن تطعيم فبراير اصلح

ويرقَّد (او يدرَّخ) الكرم في فبراير ويختار للترقيد القضبان القوية التي فيها براعم كبيرة وتطمر بتراب كثير السماد ويجب ان تبقى الارض رطبة وان لا يترك في القضيب اكثر من برعمين فوق الارض

وتنقل الكروم سواء زرعت عقلاً او ترقيدًا الى حيث يراد غرسها وعمرها سنتان او ثلاث وذلك في شهر فبراير قبل صعود المائية اليها

التقضيب او التقليم — لا بد من التقضيب كل سنة والافضل ان يكون في شهر فبراير واذا كانت الدالية معرشة تقطع قضبانها حتى لا يبقى من كل قضيب الاَّ برعمان واذا كانت على الارض تقطع قضبانها كلها حتى تصير كالنجم اذا فرعت . وقد تقلم الكروم ثانية اي تقطع رؤوس قضبانها بعد ما تظهر عناقيدها ويصير حبها كحب الدخن فيجود العنب حينئذٍ لان العصار يتحصر فيهِ

التسميد — يجب ان يسمَّد الكرم مرةً على الاقل كل سنتين بالسباخ البلدي المخل جيدًا وذلك حينما يكون حاملاً

التغيرات الكيماوية في الارض

ليست الارض كما يظنها الكثيرون مادة مجردة عن الحياة بل هي حيّة لانها موطن لكثير من المخلوقات الحية الدقيقة (كالبكتيريا) التي تكمل فصيلة منها وظيفة مخصوصة الغرض منها تغذية النباتات ويتفق معها في هذا الغرض التغيرات الكيماوية التي لا تقل عنها اهمية لانها تمهد لها سبل معيشتها بتقديمها لها الغذاء وكذلك تتمم عملها. فالبكتيريا مثلاً تثبت ازوت (نيتروجين) الهواء فيتحد كيماوياً بما يقابله من الميدروجين ويكونان النوشادر الذي يتحول الى ازوتيت — والاَّ تطاير فلا ينتفع به — ثم الى ازونات وهذه هي الصورة الوحيدة للازوت التي يمكن للنباتات تمثلها فالارض اذاً كمعمل كيماوي عظيم يديرهُ امهر كيماوي في الوجود وهو الطبيعة التي وضعت لهُ القواعد والقوانين التي يسري عليها بدون تطرق الخلل اليها وهو في عمل مستمر فلا تمضي ساعة من الساعات الاَّ ويحصل فيها اتحاد كيماوي بين عنصر واخر فيكونان غذاء صالحاً للنبات مدة حياته ولولا هذا الاتحاد لنفدت الارض اغذيتها النباتية النافعة التي تكون في حالة قابلة للذوبان فتذهب مع الماء المترشح الى المصارف ولولاهُ ايضاً لما انتفع النبات بما نضيفهُ اليهِ من الاطعمة كالاسمدة الفوسفاتية والكبريتية والازوتية وغيرها فباضافة فوق الفوسفات الى الارض يحصل بينهُ وبين بعض مركباتها كالكلسيوم والحديد والصوديوم والالومنيوم تفاعل كيماوي يتكون منهُ مركبات قليلة الذوبان في الماء وبذلك يثبت في الارض ولا يزول بمياه الصرف وبذلك يستفيد الزرع تدريجاً . فالجزء الذي يبقى منهُ اول سنة يفيد في السنة التي بعدها

وباضافة ازونات الصودا الى الارض تتحد الصودا مع املاح كلورور الجير وكبريتاته فتكون كلورور الصوديوم — وهنا يجب التحذير من اضافته مع فوق الفوسفات لان الحمض الفوسفوريك يؤثر في ازوتاته فينفرد الحمض الازوتيك وهو الجزء النافع في ازونات الصودا وكذلك يلزم عدم اضافته مع مواد عضوية كالسماد البلدي لانهُ يؤثر في النترات فينفرد الازوت ويطير في الهواء

وباضافة سماد بوتاسي الى الارض تؤثر عليهِ بعض السليكات فتثبتهُ في الارض وبذلك لا يكون خوف من ضياعهِ في مياه الصرف . ومما تقدم يرى اهمية قوة الارض في تثبيت الاغذية النباتية من الاسمدة المضافة وحفظها من الفقدان بمياه الصرف . ويمكن لمن يريد معرفة ذلك ان يأخذ مذوباً من هذه المحاليل مثل كلورور او كبريتات او نترات البوتاسيوم او الصوديوم او الاليومينيوم او الكلسيوم ويرشحها في انابيب مملوءة بالطين ثم يحلل الماء

المترشح فيجد انهُ فقد جزءاً كبيراً من قاعدة كل مركب وسبب ذلك ان المحلول اتحد مع الاملاح التي في الارض نشأ عن ذلك تفاعل كيماوي فاتحدت قاعدة ملح الارض بحمض المحلول وركبا مركباً عديم الذوبان . ومقدار ما يثبت يتعلق على نوع الارض والملح المضاف ونسبته في المحلول فالارض الصفراء احسن الاراضي تثبيتاً (لتركيبها الكيماوي) واملاح البوتاسيوم والصوديوم والنوشادر اقوى الاملاح تثبيتاً وبمجرد ثبوتها لا تفقدها الارض بماء الرشح لان قوة الارض في ذلك اقوى بكثير من قوة الماء ولتوضح ذلك بالامثلة الآتية

الحمض الفوسفوريك (الموجود مثلاً في فوق الفوسفات) يثبت بسهولة لانهُ يتحد بكثير من المعادن التي في الارض كالحديد والكلسيوم ويكون فسفات الحديد والكلسيوم التي لا تقبل الذوبان . اما البوتاسا والنشادر فان تثبيتها اقل بكثير من الحمض الفوسفوريك لانها تكون املاحاً قابلة للذوبان في الماء ولكن يقال ان تثبيتها يحصل بفعل السلكات التي تكون سلكات مزدوجة غير قابلة للذوبان وتثبت كذلك (البوتا والنوشادر) بواسطة الدبال الذي يحولها الى مركبات دبالية مزدوجة غير قابلة للذوبان

ومما تقدم تظهر فوائد التغيرات الكيماوية في تثبيت الغذاء النباتي الذي لولاهُ لفقدت النباتات غذاءها بالمصارف او تناولتهُ مرة واحدة بمجرد وضعهِ في الارض وهذا ما لا يمكن ابداً

فعلى كل مزارع ان يساعد هذا العمل الذي يخدمهُ بدون مقابل وهذه المساعدة يعود نفعها عليهِ وذلك بخدمة الارض خدمة متقنة واتباع دورة مناسبة وعمل المصارف . فالخدمة تحسن الصفات الطبيعية للارض وتسبب التغيرات الكيماوية في المواد العضوية بواسطة الاحتراق الذي هو عبارة عن اتحاد اكسجين الهواء بمادة اخرى كجزئيات الارض فالحراثة تفكك جزئيات الارض وتنعمها فيسهل على الهواء اختراقها ويكون السطح الذي يمر عليهِ اكبر ما يمكن وبذلك تحصل عملية الاحتراق (التأكسد) بسهولة وهي ضرورية لكي تحتفظ الارض حرارتها اللازمة وهذا التأكسد يحصل من المواد العضوية التي في السماد البلدي فيتولد من ذلك الحرارة بالتعفن وتكوين ثاني اكسيد الكربون . وثاني اكسيد الكربون هذا موجود في الجو وتفرزهُ جذور النباتات بعد ذوبانهِ في الماء ولهُ فائدة عظمى فانهُ يذيب المركبات التي في الارض وهي غير قابلة للذوبان في الماء او في المذيبات الاعتيادية كمركبات السلكات . والتعفية كذلك ضرورية لان الهواء يشغل الفراغ الذي لتركهُ المياه عند ذهابها الى المصرف وبذلك يؤدي الهواء وظيفتهُ السابقة وغيرها كاحتياج الجذور اليهِ للتنفس وكتحويل بعض الاملاح المضرة الى عكسها بواسطة التأكسد

مختار الجمال بدمياط